مَنِ الْمُخْطِئُ ؟

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» بِالْكُرَةِ نَحْوَ الْمَرْمَى، اعْتَرَضَ «مَيْمُون» طَرِيقَهُ، فَمَرَّرَ «سَلْحُوف» الْكُرَةَ لِـ«دَبْدُوب» الَّذِي تَلَقَّاهَا وَانْطَلَقَ مُبَاشَرَةً نَحْوَ الْمَرْمَى..

وَأَمَامَ الْمَرْمَى كَانَ «أَرْنُوب» يَقِفُ مُسْتَعِدًّا لِصَدِّ الْكُرَةِ، فَقَالَ لَهُ «دَبْدُوب»:

- لَنْ تَسْتَطِيعَ الْوُقُوفَ أَمَامَ أَهْدَافِي الْقَوِيَّةِ يَا «أَرْنُوب».

ثُمَّ ضَرَبَ «دَبْدُوب» الْكُرَةَ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ، فَارْتَفَعَتِ الْكُرَةُ فِي الْهَوَاءِ وَتَجَاوَزَتِ الْمَرْمَى، وَهِيَ تَنْطَلِقُ بِقُوَّةٍ نَحْوَ زُجَاجِ نَافِذَةِ «تَعْلُوب» الْعَجُوزِ الَّذِي تَحَطَّمَ، وَطَارَتْ أَجْزَاؤُهُ الْمُتَكَسِّرَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ!

وَهُنَا انْطَلَقَ الأَصْدِقَاءُ الأَرْبَعَةُ لِيَخْتَبِئُوا، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ «تَعْلُوب» الْعَجُوزُ بِعُكَّازِهِ الْخَشَبِيِّ وَيُمْسِكَ بِهِم، ثُمَّ قَالَ «دَبْدُوب» لأَصْدِقَائِهِ:

- الْحَمْـدُ لِلّٰهِ.. اسْـتَطَعْنَا الْهَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُلَاحِظَنَا، أَوْ يَعْرِفَ أَنَّنَا السَّـبَبُ فِي كَسْرِ زُجَاجِ النَّافِذَةِ.

قَالَ «مَيْمُون»:

- وَمَاذَا سَنَفْعَلُ وَكُرَتُنَا عِنْدَهُ بِالدَّاخِلِ؟ لَابُدَّ أَنْ يَذْهَبَ أَحَدٌ لِيُحْضِرَها.

أَشَارَ «دَبْدُوب» إِلَى «أَرْنُوب» وَهُوَ يَقُولُ:

- «أَرْنُـوب» هُوَ الْمُخْطِـئُ؛ لأَنَّـهُ لَمْ يَسْـتَطِعْ أَنْ يَصُدَّ الْكُـرَةَ وَتَرَكَها تَطِيرُ نَحْوَ زُجَاجِ النَّافِذَةِ! فَلْيَذْهَبْ هُوَ.

صَرَخَ «أَرْنُوب» فِي وَجْهِ «دَبْدُوب» قَائِلا:

- بَلْ أَنْتَ الْمُخْطِئُ؛ فَقَدْ ضَرَبْتَ الْكُرَةَ بَعِيدًا عَنِ الْمَرْمَى.

صَاحَ «سَلْحُوف»:

- لَيْسَ الْمُهِمُّ مَنِ الْمُخْطِئُ، فَكُلُّنَا أَخْطَأْنَا، وَلَابُدَّ أَنْ نُصْلِحَ خَطَأَنَا. عِنْدِي فِكْرَةٌ.. وَلَكِنْ لِيُحْضِرْ كُلٌّ مِنْكُم بَعْضَ مَا ادَّخَرَهُ مِنْ مَالٍ.

وَبَعْـدَ قَلِيـلٍ كَانَ الأَصْدِقَاءُ الأَرْبَعَةُ يَقِفُونَ أَمَامَ بَيْـتِ «تَعْلُوب» يَطْرُقُونَ الْبَـابَ، وَفِي يَدِ «سَـلْحُوف» عُلْبَـةُ حَلْوَى. فَتَـحَ «تَعْلُوب» الْبَـابَ فَفُوجِئَ بِهِمْ.. ظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِ «تَعْلُوب» قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- لِمَ أَتَيْتُم بَعْدَمَا فَعَلْتُمُوهُ؟ هَلْ أَتَيْتُم مِنْ أَجْلِ الْكُرَةِ؟

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَقُولُ:

- بَلْ أَتَيْنَا لِنَعْتَذِرَ لَكَ؛ فَقَدْ أَخْطَأْنَا، وَنَرْجُو أَنْ تَقْبَلَ مِنَّا هَذِهِ الْهَدِيَّةَ.

انْدَهَشَ «تَعْلُوب» مِنْ حَدِيثِهِم قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- يَبْدُو أَنَّكُم أَوْلَادٌ طَيِّبُونَ.. سَأَقْبَلُ اعْتِذَارَكُم، وَسَأَرُدُّ لَكُم كُرَتَكُم، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ.

أَسْرَعَ «مَيْمُون» يَقُولُ:

- مَا هُوَ؟

ابْتَسَمَ «تَعْلُوب» قَائِلا:

- أَنْ تَعِدُونِي أَلَّا تَلْعَبُوا فِي الشَّارِعِ، بَلْ فِي الأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لِلَّعِبِ؛ حَتَّى لَا تُؤْذُوا أَحَدًا مَرَّةً أُخْرَى.

صَاحَ الأَصْدِقَاءُ الأَرْبَعَةُ:

- نَعِدُكَ بِهَذَا يَا عَمّ «تَعْلُوب».

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الأَصْدِقَاءُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَلْعَبِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ بِكُرَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ عَادَتْ إِلَيْهِمْ.